

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(181) خصائص النظام العائلي في النظرية القرآنية ومن أجل فهم الأبعاد الحقيقية للمؤسسة العائلية في المجتمع الإسلامي ودور القرآن الكريم في إحكام بنائها العلوي ، لابد لنا من دراستها تحت إطار النقاط التالية : أولاً : اقرار الضمان المالي للعائلة في المجتمع الإسلامي . فتنبأ مسؤولية الزوج على إعالة زوجته ووالديه وأبنائه ؛ حيث قرر الشرع وجوب نفقة الزوجة الدائمة على زوجها ، حتى لو كانت الزوجة ثرية ، كما في قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) (1) ، (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن) (2) . وجعل المسؤولية مشتركة بينهما ؛ فعلى النفقة وعليها الطاعة والتمكين . ولاشك أن تحديد النفقة الشرعية مرهون بالعرف الاجتماعي ، إلا أن الأصل فيها هو إشباع حاجاتها الأساسية من المأكل والملبس والسكن والعلاج ونفقة الحمل والوضع والرضاعة والحضانة ، ولكن مع مراعاة الدخل المادي للزوج ، كما ورد في النص القرآني الشريف : (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً) (3) ، و (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) (4) ، وقوله _____ (1) النساء : 34. (2) البقرة : 233. (3) الطلاق : 7. (4) الطلاق : 6.